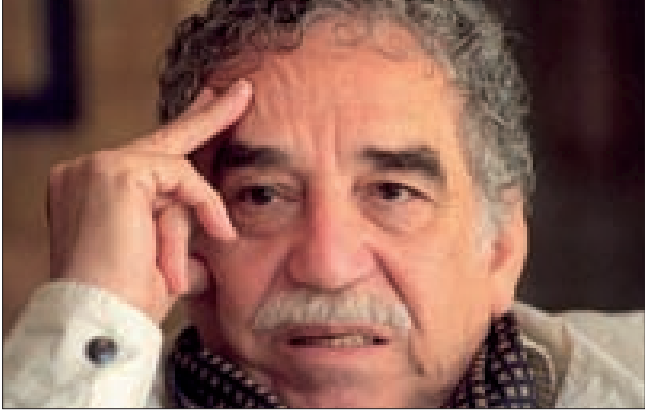


« فنون الفرجة الشعبية وثقافة الطفل » كتاباً بحثياً تربوياً لأمانى الجندى

الانتماء قيمة معنوية تربط الإنسان بمكان وفكرة ووطن ودولة يحمل جنسيتها



هل يمكن أن تخفني كتب غابرييل غارسيا ماركيز من مكاتب كولومبيا؟ هذا ما حدث في الأعوام الثلاثة الفائتة، حتى بات الأمر مزعجاً، بحسب جريدة «البايس» الإسبانية التي أكدت أن السبب يعود إلى مشاكل في التوزيع داخل هذا البلد الأميركي اللاتيني.

بدأت الحكاية عندما أعلنت دار نشر «نورما» التي تمتلك حقوق نشر ماركيز داخل بلده منذ 1992 إغلاق قسم الكتب السردية في 2011، ما أدى إلى خلو المكاتب من الكتب التي جلبت لكولومبيا جائزة نوبل الوحيدة التي حصل عليها هذا البلد. وبعد مرور هذه السنين، قررت دار النشر «بنغوان راندوم هاوس»، صاحبة الحقوق في إسبانيا وبعض دول أميركا اللاتينية، أن تتكفل بإعادة طبع الكاتب النوبلي في بقية دول القارة بدءاً من عام 2015، عقب توصيلها إلى اتفاق مع الوكالة الأدبية لماركيز كارمن بالسلس. ولم يمار اختفاء كتب ماركيز خلال السنوات الثلاث الأخيرة بسلا، بل أثار ضجة كبيرة في الأوساط الثقافية، لعل أقواها ما تلا نشر «بنغوان» قصصه الكاملة في إسبانيا والأرجنتين وتشيلي وأوروغواي، وكان بين القصص ثلاث لم يسبق نشرها قبلاً ولم تظهر في بلده الأصلي.

«نورما» برأت نفسها قائلة إنها أصبحت مختصة في كتب الأطفال، وإنما أغلقت أقسام السرد والتنمية البشرية وكتب القصص.

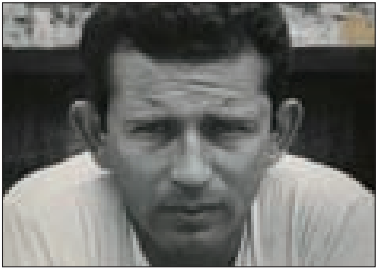
قبل «مئة عام من العزلة»، كانت قصة ماركيز مع الكتب مختلفة عن هذه الظاهرة التي حدثت مع ظهور عمله الأساسي. فـ «الورقة الذابلة» نشرت بعدما رفضت دار «لوسادا» الأرجنتينية، غير أنه لم يتراجع، إذ نشر أربعة عناوين في الستينات: «حزانات الأم الكبيرة»، «الكولويل لا يجد من يكتب إليه» «في ساعة نحص» ، بالإضافة إلى العمل الأول.

يقول المتخصصة في أدب ماركيز تولوفاغا: «فازت» في ساعة نحص» بجائزة إيسو للرواية في إسبانيا، لكنها أثارت مشكلة لدى نشرها، إذ اعترض المؤلف نفسه على النسخة النهائية لأن المصحح اللغوي تدخل في المخطوط من دون موافقة ماركيز.

ويروي تولوفاغا حادثة طريقة حصلت مع الطبعة الثانية من الكتاب التي صدرت في المكسيك، إذ كتبت ماركيز عليها: «في المرة الأولى التي طبعت فيها في ساعة نحص»، عام 1962، سمح مصحح البروفات لنفسه بتغيير بعض المصطلحات وتدخل في الأسلوب باسم نقاء اللغة، وهذه المرة سمح المؤلف لنفسه بإلغاء هذه التدخلات الخاطئة والفظاعات الأسلوبية، بما أنه صاحب الإرادة العليا والتعسفية، هذه إذن الطبعة الأولى، المؤلف.

ومنذ 1981، تعهدت دار نشر «بييخا نيفرا» بنشر أعمال ماركيز في بلده والمحيط الإنديزي، بيرو والاكادور وبوليفيا وفنزويلا، لكن الكاتب الكولومبي فسح العقء مع هذه الدار عام 1992، بعد عدة خلافات، ليتعاقد مع دار «نورما» التي أمملت كتبه لثلاثة أعوام، وكانت السبب في اختفائها.

45 ألف رسالة لنورمن ميلر



على امتداد نحو ثلاثين عاماً، كتب نورمن ميلر أكثر من ثلاثين رواية وكتابات، غير أنه لم يكن أغزر إنتاجاً مما كان عليه في رسائله، إذ كتب هذا العظيم أكثر من 45 ألف رسالة، تضم نحو عشرين مليون كلمة، ومعظمها ذو طبيعة شخصية، وكان يحتفظ بنسخة من كل رسالة كتبتها.

تصدر اليوم مختارات من أفضل هذه الرسائل في كتاب واحد يغطي نحو سبعين عاماً وحيوات عديدة عاشها ميلر. وترسم الرسائل المختارة صورة سريّة مذهلة لأحد أعظم مفكري القرن العشرين وأشهرهم على الإطلاق. اختار هذه الرسائل وجمعها مايكل لينون، كاتب سيرة نورمن ميلر الذي حرص على أن تغطي الرسائل حياة صاحب «إنجيل الإبن» بين عامي 1940 و 2007، ويتضمن الكتاب رسائل منه إلى عائلته وأصدقائه وكتاب آخرين بينهم ترومان كايوتي وجيمس بولدون، وفيليب روث، وسول بيلو، وخورخي لويس بورخس، وشخصيات سياسية بينها هنري كيسنجر وهيلاري وبيبل كلينتن وفيدل كاسترو، إلى أيقونات من مثل جون لينون ومارلون براندو وحتى مونيكالوينسكي.

يكتب نورمن الطالب الجامعي في هارفرد إلى والديه عن قبول أعماله الأدبية من المجلات والجرائد، قائلاً إن الأمر «تم غاية في اليسر والمهولة». ويكتب نورمن الجندى وهو يواجه قسوة الحرب (التي ستكون موضوعاً لروايته الأولى «العاري الميت»): «بيدهني الآن كم هي عادية الحياة اليومية هنا، وكما أن الأمر كله غير رهيب»، أو يقول لزوجته الأولى من موعدة في الفلبين أثناء الحرب العالمية الثانية وكان في عمر الثانية والعشرين: «اليوم أعطوني رشاشاً، وصار ظلك الصغير مسلحاً مقلداً بالسلاح». ويكتب إلى وليم ستايرن قائلاً: «سأكتب كل يوم، وشأن «زوجة الحظ» ساكنون كمن يأتهم على نفسه عموداً من الملح إن أنا نظرت ورائي».

سواءً وهو يتامل اغتيال كينيدي، أو يقوم الكتاب من فتزجيرالد إلى بروس، أو يهدد وليم ستايرن بالضرب، فإن نورمن ميلر يعود فعلياً إلى الحياة بعد سبع سنين من رحلته من خلال هذه الرسائل التي تكشف عن وجوهه العديدة مرة أخرى مفعمة بالحياة. وجوه الناطق والعاشق والمقاتل والشخصية العامة والكاظم، قبلاً وما بعد.

بيع لوحة لتورنر برقم قياسي



باعت دار «سودبي» للمزاد واحدة من أهم اللوحات المقتناة في مجموعات خاصة للمصور البريطاني جيه.إم. دبليو تورنر بسعر قياسي بلغ 30.3 مليون جنيه استرليني (47.4 مليون دولار) وسط ازدياد الاهتمام بالفنان البريطاني الذي عاش في القرن التاسع عشر. ووصفت «سودبي» لوحة «روما كما تبدو من جبل أفنتين» التي رسمها تورنر عام 1835 بأنها واحدة من أهم إنجازاته. وسجلت اللوحة سعراً قياسياً جديداً للفنان الإنجليزي إلى المدرسة الرومانسية، بل لأي فنان بريطاني ينتمي لحقبة ما قبل القرن العشرين.

تنافس أربعة مشاركين في المزاد على اللوحة، ما رفع سعرها إلى مبلغ يفوق توقعات ما قبل المزاد التي تراوحت بين 15 وعشرين مليون استرليني، إلى أن فاز بها شخص لم يكشف عن هويته. ولم تخضع اللوحة لأي عملية ترميم، وبيعت مرة واحدة فحسب عندما اشتراها عام 1878 آرثيبيداند برايمروز أول روزبري الذي أمسى لاحقاً رئيساً للوزراء. وقال أليكس بيل، أحد مدربي قسم لوحات كبار الفنانين في الدار: «لم يبق أكثر من ستة أعمال مهمة لتورنر ضمن مجموعات خاصة، وهذا العمل يعتبر واحداً من أجودها».

ظهر قبل خيال الظل وكان منتشراً مصرياً وعربياً، ثم انتشر لإسباب عديدة. والمقلداتي هو المؤلف والمخرج المؤدي. إنه ممثل تلقائي مدرب من خلال الممارسة الطويلة على مختلف عناصر العرض المسرحي من خلال نص وشخص وبقائه الطويل مع الجمهور. ويقدم المقلداتي فناً يعتمد على مزاج واحد وموقف بسيط، أو على حدث بسيط وقصير، ويقدم شكلاً من أشكال الفرجة الشعبية المسرحية. المقلداتي من مفردات الدراما الشعبية التي تعتمد على المعامل وعلى الحضور الحي المباشر أمام الجمهور، وإلى ذلك يشكل جزءاً من الظاهرة المسرحية الفولكلورية. أما السامر فهو مظهر من مظاهر الفرجة الشعبية البشرية، ليس فناً أو تقنية بقدر ما هو مكان عرض شعبي تقدم فيه مجموعة من الفصول المتنوعة الشعبية المنبع، فهو أشبه بمسرح الفنون المعروف الآن. اختلف الباحثون حول نشأة السامر المصري، فالبيض يعتقد أنه نشأ في ظل الاحتلال العثماني، والبعض الآخر يعتقد أنه نشأ في ظل الاحتلال الفرنسي عندما دعت الحملة الفرنسية إحدى فرقها المسرحية لتقديم عروضها الفلاح جنود الحملة في القاهرة. السمر والسامرة هي اللغة الكتاب تُدرج الباحة حديث الليل، والسامر هم الذين يسمرن ويسهرن ولاستماع إلى هذه الحكايات... تستنير الباحثة أيضاً إلى «المحيطين» (المحيطين)، قائلة: «كلمة محظين جمع مذكر سالم للفرج محظ، وهي مثل سامر المعنى إلا في قاموس اللهجة العامة المصرية الصادر في القاهرة عام 1895، ومعنى حظ فيه يمثل

براءة ونقاء ثورياً، فهو يرفض السياسة التي يتبعها «حميد» ويعارضه بشدة، وخلال مناقشة حادة بينهما فوق سطح اليخت يقفز في الماء مفضلاً السباحة إلى الشاطئ على البقاء على متن اليخت الذي يرى قوله انحرافاً صريحاً عن المبادئ الضرورية، فهو ما برح مؤمناً بالفقراء وبضرورة إحداث نوع من التوازن والتنمية التي تحقق رفع مستوى المعيشة للناس. يؤيد في ذلك «جعفر» ويسخر من أفكاره «حميد». الشخص الثلاث تنحصر على نحو ما الأجنحة السياسية الثلاثة: اليمين واليسار.

ويصور الفيلم كيف تآكل الثورة أبناءها، وكيف يتحول «حميد» ضد «فريد» فيمارة باعتقاله ويموت تحت التعذيب، وهنا تصل الأمور بين «جعفر» و«حميد» إلى القطيعة النهائية. وفي السياق نفس يتابع الفيلم ببراعة ومن دون الخروج على الدراما المحورية التي تدور حول شخصية «الوهراني» وردود فعله على ما يحدث حوله، كيف يتعرض صحافي جزائري للتعذيب، ثم الاعتقال والتعذيب المريع من

« الوهراني» للمخرج الجزائري الياس سالم... أبعد من الصورة التقليدية الرسمية لحرب التحرير

رفيعاً في الدولة (يذكرنا، على نحو ما، بنحسية هواري بومدين، بمغالياته وتشفه وتزيمته الشخصي وسقوته على نفسه وعلى الآخرين)، ويبدو «جعفر» متفانلاً لدى بلوغه في يقينه درجة الإيمان باليوثوبيا، حول مستقبل الجزائر، فهو يتطلع إلى امتلاك البلاد القدرة على تصدير الأضراب إلى كندا، وعلى صناعة مركبة أكثر برغماتية، فهو أقرب إلى السياسي الانتهازي الذي يملك لساناً فصيحاً وقدرة على الخطابة والإقناع، لكن ديمagogيته تبدو مكشوفة أمام صديقه «الوهراني».

يتقدم حميد المنصب السياسي الأهم في الدولة -ربما يرمز إلى شخصية بن بلا- وترجيحاً يتنكر حميد للمغاليات القديمة، وتتفتح شهيته لحياة الثراء، فيتزوج أمريكية، ويقع في أحد قصور الفرنسيين، ويقبل يختاً فخماً من رجل أعمال فرنسي يرغب في الحصول على صفقة احتكارية ضخمة، يرفض على جعفر قبولها بدعوى أن الفرنسي سبق أن ساند الثورة ودعمها بالمال. أما الرفيق الثالث «فريد»، الأكثر



المخرج الياس سالم مع الممثلين الرئيسيين في فيلم «الوهراني».

جورج شتاينر؛ ما برحت أوروبا ترفض جذورها البربرية

أنا صامت، ولا يحق لي أن أفتح فمي إذ لاملك القوة، ولا الذكاء الذي يحتمه العمل لإسعاد الآخرين. الذكاء ليس الكلمة المناسبة. أفضل «الغيرية». في مكتبي الخاص، يحتل أرخميدس مكاناً مفضلاً وحذوهم من أنه قد يقتل، وكان في وسعه أن يهرب، غير أنه ظل يعمل لحل مشكلة تم حل حتى هذه الساعة. كان يقول: «اتركوني أعمل في سلام!». وهكذا قتل.

بعدها أصدر فوكوياما، المفكر الأميركي من أصل ياباني، كتابه المشهور «نهاية التاريخ». عقب انهيار جدار برلين، علق جورج شتاينر عليه قائلاً: «الظريات حول نهاية التاريخ تبدو لي عبثية، نحن حيوانات عنيدة جداً صلبة وجدًا. نعانى من كوارث وتنكبات خسائر في الأرواح. هذا صحيح، لكن الأمر المدهش أننا بعد مئة مليون ضحية في أوروبا بين شهر آب 1914 وآيار 1945، ما زلنا هنا جالسين بعضنا مع بعضنا الآخر، معافين تقريباً. ولا تزال الحياة متواصلة إلى حين نقول: إنها النهاية. ومن المؤكد أن التاريخ يتقدم بسرعة على المستوى العلمي والتكنولوجي غير أنه بطيء التقدم في النواحي الأخلاقية. مع ذلك، هناك عدد كبير من الناس يموتون بالسرطان وبأمراض أخرى، ولا يزال الزكام شرساً مثلما كانت حاله في عهد فيليبس فينسر الذي كان يطلق زكاماً شبه دائم. ما من الذي تغير؟ وفي أي وقت؟ مع ذلك، حين أقرأ عم طلابي نشيداً من أناشيد هويمروس، أو قصيداً من قصائد بيندا، أو مسرحية لأريستوفان، أشعر أنا وهم، باننا نعيش الزمن نفسه الذي كانوا يعيشون فيه، ومعهم فضلك ونكي. إذن يمكن القول إن هناك تغيرات حدثت لكن على مستوى السطح فحسب، أما الروح البشرية فلم تتغير!».

حول الجانب البربري في الحضارة الأوروبية، يقول شتاينر: «إلى هذا الحين لا تزال أوروبا ترفض مواجهة جذورها البربرية. حقيقة غوتهه الأسرة تقع قرب معسكر «فونفالد» الرهيب الذي قضى فيه كثيرون ليل اللعنة النازية. إن علينا أن نتساءل عن العلاقة بين تاريخنا الثقافي الحال والكبرياء البلاء حدود حضارتنا والبربرية. اعتقد أن أوروبا المحسدة في فلورنسا، وفي سان بطرسبورغ، وفي فيامبر حملت في طباط تاريخها السري والعنني يذورا لا إنسانية عميقة ينبغي دراستها واستجلاء خلفياتها وتبعاتها».



إلى الفن الشعبي في جميع صوره وأشكاله على أنه إنتاج فني ذو أصالة ابتكارية، وهو مليء بالرمز ومرتبطة بالتاريخ وبالأسطورة، وهو مع ذلك الفن الذي يعكس نفسه عروضا، وهو أحد مظاهر الفرجة الشعبية التي يمكن أن تتضمن بعض العناصر الدرامية. ولا أحد يعرف تاريخ صندوق الدنيا ونشأته وموطنه، لكن الثابت تاريخياً أنه

المقصودة بين الشخص السينمائية التي تراها في الفيلم، وشخصيات تاريخية معروفة لعبت دوراً بارزاً في تاريخ الجزائر الحديث، لكنها مزوجة بالكثير من التفاصيل المتخيلة بحيث يخلق الفيلم واقعاً ولا يعيد تجسيد الواقع الفعلي. الشخصية الأولى هي شخصية الوهراني جعفر، وهو نجار ريفي ونموذج للوطني الجزائري الذي يحتم عليه واجبه ترك أسرته وزوجته والالتحاق بجيش التحرير الجزائري الشعبي، محارباً في الجبال مع رفيقه حميد وفريد، وأثاباً بعد خمس سنوات إلى بلدته إثر انتصار الثورة الجزائرية وخروج الفرنسيين من الجزائر وتسليمها إلى القيادات الوطنية الشابة، لكنه يعلم بوفاة زوجته «ياسمين» التي يبدو أنها فضلت الموت بعدما اغتصبها مستوطن من ذاك الضابط فرنسي كبير قتله جعفر خلال المعارك كما يفتد حياة صديقه حميد. وأنجبت ياسمين طفلاً هو ثمرة الانتعاش من ذاك الفرنسي، ولد أشقر ذو عيين زرقاوين، حتى بات مادة خصوية للسخرية في البلدة من جانب الأطفال الآخرين، فهو «فرنسي» المظهر تماماً لكنهم أطلقوا عليه اسم «بشير». وأمام هذه الحقيقة يصر جعفر على التمسك به ومنحه اسمه وتولي تربيته لكونه من صلبه، لكنه في الوقت ذاته يمتزق داخلياً لحقيقة أن «بشير» ليس ولده، بل «نتاج الغتصاب» أي جزء من التركة السلبية الشائنة التي تتركها فرنسا للجزائريين ويتعين عليه التعايش معها.

يدور الفيلم إذن في منطقة تقع بين التاريخي والخيالي، الواقعي والرمزي، الذاتي والموضوعي، الخاص العام. يعبر الياس سالم عن موضوعه من خلال سياق سينمائي بديع وواقعي يتميز بالوضوح والإيقاع السلس، فيبدو قافراً بالسينما الجزائرية في طابع «سينما المؤلف» التي تميل إلى الشطحات الفنية ويشوبها طابع الهواة أحياناً، إلى السينما الإحترافية المتمثلة. يتقدم «الوهراني» منصبا عسكرياً

تعتبر الفرجة الشعبية التي أزهمت في المسرح في العالم إحدى الوسائل التثقيفية التي جذبت وما زالت تجذب الأطفال وتأخذهم إلى عالم يتحد بشخصياتهم وتجاربهم وقيمهم، لتعلمهم وتثقيفهم... كتاب «فنون الفرجة الشعبية... وثقافة الطفل» إطلالة علمية على الفرجة الشعبية بوصفها موضوعاً مهماً من مواضيع المأثورات الشعبية المصرية، وتستعين بالأراغون لتثبت من خلاله بعض المفاهيم والقيم للأطفال.

تقول الباحثة أماني الجندى في مقدمة الكتاب: «تتمثل الفنون الشعبية تعبيراً لغوياً حصل في اللغات العالمية ثم العربية ليقابل جانب التراث الشعبي في ما تدل عليه كلمة فولكلور. أما اصطلاح «الفولكلور» فيعتبر أقدم هذه التعابير، وصيغت هذه الكلمة من لفظين هما «فولك» بمعنى الشعب، و«لور» بمعنى الحكمة.

ويرى بعض العلماء أن الفولكلور هو الثقافة التي انتقلت مشافهة عامية، وهو التراث الشعبي. أما علماء الأنثروبولوجيا فسعدوا لثورة الفولكلور بحيث لم يصحح مصابا على الأدب وحده، بل شمل كل ما يتصل بالثقافة الشعبية من عادات وتقاليد وعرف سائد وطقوس دينية أي أنه المأثورات والممارسات والمعتقدات الخرافية. الطولية هي من المراحل العميقة التي يمر بها الإنسان، وتعد ثقافة الطفل البنية الأولى ثقافة الإنسان والمجتمع، ويحصر كل مجتمع متقدم على الشعب، وأن يتمتع الطل بجميع أسباب السعادة والرفاهية والتثقيف والتفكير السليم، فالطفولة هي حجر الأساس في بناء المجتمعات

تقول الباحثة أماني الجندى في مقدمة الكتاب: «تتمثل الفنون الشعبية تعبيراً لغوياً حصل في اللغات العالمية ثم العربية ليقابل جانب التراث الشعبي في ما تدل عليه كلمة فولكلور. أما اصطلاح «الفولكلور» فيعتبر أقدم هذه التعابير، وصيغت هذه الكلمة من لفظين هما «فولك» بمعنى الشعب، و«لور» بمعنى الحكمة.

ويرى بعض العلماء أن الفولكلور هو الثقافة التي انتقلت مشافهة عامية، وهو التراث الشعبي. أما علماء الأنثروبولوجيا فسعدوا لثورة الفولكلور بحيث لم يصحح مصابا على الأدب وحده، بل شمل كل ما يتصل بالثقافة الشعبية من عادات وتقاليد وعرف سائد وطقوس دينية أي أنه المأثورات والممارسات والمعتقدات الخرافية. الطولية هي من المراحل العميقة التي يمر بها الإنسان، وتعد ثقافة الطفل البنية الأولى ثقافة الإنسان والمجتمع، ويحصر كل مجتمع متقدم على الشعب، وأن يتمتع الطل بجميع أسباب السعادة والرفاهية والتثقيف والتفكير السليم، فالطفولة هي حجر الأساس في بناء المجتمعات

تقول الباحثة أماني الجندى في مقدمة الكتاب: «تتمثل الفنون الشعبية تعبيراً لغوياً حصل في اللغات العالمية ثم العربية ليقابل جانب التراث الشعبي في ما تدل عليه كلمة فولكلور. أما اصطلاح «الفولكلور» فيعتبر أقدم هذه التعابير، وصيغت هذه الكلمة من لفظين هما «فولك» بمعنى الشعب، و«لور» بمعنى الحكمة.

ويرى بعض العلماء أن الفولكلور هو الثقافة التي انتقلت مشافهة عامية، وهو التراث الشعبي. أما علماء الأنثروبولوجيا فسعدوا لثورة الفولكلور بحيث لم يصحح مصابا على الأدب وحده، بل شمل كل ما يتصل بالثقافة الشعبية من عادات وتقاليد وعرف سائد وطقوس دينية أي أنه المأثورات والممارسات والمعتقدات الخرافية. الطولية هي من المراحل العميقة التي يمر بها الإنسان، وتعد ثقافة الطفل البنية الأولى ثقافة الإنسان والمجتمع، ويحصر كل مجتمع متقدم على الشعب، وأن يتمتع الطل بجميع أسباب السعادة والرفاهية والتثقيف والتفكير السليم، فالطفولة هي حجر الأساس في بناء المجتمعات

تقول الباحثة أماني الجندى في مقدمة الكتاب: «تتمثل الفنون الشعبية تعبيراً لغوياً حصل في اللغات العالمية ثم العربية ليقابل جانب التراث الشعبي في ما تدل عليه كلمة فولكلور. أما اصطلاح «الفولكلور» فيعتبر أقدم هذه التعابير، وصيغت هذه الكلمة من لفظين هما «فولك» بمعنى الشعب، و«لور» بمعنى الحكمة.

ويرى بعض العلماء أن الفولكلور هو الثقافة التي انتقلت مشافهة عامية، وهو التراث الشعبي. أما علماء الأنثروبولوجيا فسعدوا لثورة الفولكلور بحيث لم يصحح مصابا على الأدب وحده، بل شمل كل ما يتصل بالثقافة الشعبية من عادات وتقاليد وعرف سائد وطقوس دينية أي أنه المأثورات والممارسات والمعتقدات الخرافية. الطولية هي من المراحل العميقة التي يمر بها الإنسان، وتعد ثقافة الطفل البنية الأولى ثقافة الإنسان والمجتمع، ويحصر كل مجتمع متقدم على الشعب، وأن يتمتع الطل بجميع أسباب السعادة والرفاهية والتثقيف والتفكير السليم، فالطفولة هي حجر الأساس في بناء المجتمعات

تقول الباحثة أماني الجندى في مقدمة الكتاب: «تتمثل الفنون الشعبية تعبيراً لغوياً حصل في اللغات العالمية ثم العربية ليقابل جانب التراث الشعبي في ما تدل عليه كلمة فولكلور. أما اصطلاح «الفولكلور» فيعتبر أقدم هذه التعابير، وصيغت هذه الكلمة من لفظين هما «فولك» بمعنى الشعب، و«لور» بمعنى الحكمة.

ويرى بعض العلماء أن الفولكلور هو الثقافة التي انتقلت مشافهة عامية، وهو التراث الشعبي. أما علماء الأنثروبولوجيا فسعدوا لثورة الفولكلور بحيث لم يصحح مصابا على الأدب وحده، بل شمل كل ما يتصل بالثقافة الشعبية من عادات وتقاليد وعرف سائد وطقوس دينية أي أنه المأثورات والممارسات والمعتقدات الخرافية. الطولية هي من المراحل العميقة التي يمر بها الإنسان، وتعد ثقافة الطفل البنية الأولى ثقافة الإنسان والمجتمع، ويحصر كل مجتمع متقدم على الشعب، وأن يتمتع الطل بجميع أسباب السعادة والرفاهية والتثقيف والتفكير السليم، فالطفولة هي حجر الأساس في بناء المجتمعات

تقول الباحثة أماني الجندى في مقدمة الكتاب: «تتمثل الفنون الشعبية تعبيراً لغوياً حصل في اللغات العالمية ثم العربية ليقابل جانب التراث الشعبي في ما تدل عليه كلمة فولكلور. أما اصطلاح «الفولكلور» فيعتبر أقدم هذه التعابير، وصيغت هذه الكلمة من لفظين هما «فولك» بمعنى الشعب، و«لور» بمعنى الحكمة.

جورج شتاينر؛ ما برحت أوروبا ترفض جذورها البربرية

أنا صامت، ولا يحق لي أن أفتح فمي إذ لاملك القوة، ولا الذكاء الذي يحتمه العمل لإسعاد الآخرين. الذكاء ليس الكلمة المناسبة. أفضل «الغيرية». في مكتبي الخاص، يحتل أرخميدس مكاناً مفضلاً وحذوهم من أنه قد يقتل، وكان في وسعه أن يهرب، غير أنه ظل يعمل لحل مشكلة تم حل حتى هذه الساعة. كان يقول: «اتركوني أعمل في سلام!». وهكذا قتل.

بعدها أصدر فوكوياما، المفكر الأميركي من أصل ياباني، كتابه المشهور «نهاية التاريخ». عقب انهيار جدار برلين، علق جورج شتاينر عليه قائلاً: «الظريات حول نهاية التاريخ تبدو لي عبثية، نحن حيوانات عنيدة جداً صلبة وجدًا. نعانى من كوارث وتنكبات خسائر في الأرواح. هذا صحيح، لكن الأمر المدهش أننا بعد مئة مليون ضحية في أوروبا بين شهر آب 1914 وآيار 1945، ما زلنا هنا جالسين بعضنا مع بعضنا الآخر، معافين تقريباً. ولا تزال الحياة متواصلة إلى حين نقول: إنها النهاية. ومن المؤكد أن التاريخ يتقدم بسرعة على المستوى العلمي والتكنولوجي غير أنه بطيء التقدم في النواحي الأخلاقية. مع ذلك، هناك عدد كبير من الناس يموتون بالسرطان وبأمراض أخرى، ولا يزال الزكام شرساً مثلما كانت حاله في عهد فيليبس فينسر الذي كان يطلق زكاماً شبه دائم. ما من الذي تغير؟ وفي أي وقت؟ مع ذلك، حين أقرأ عم طلابي نشيداً من أناشيد هويمروس، أو قصيداً من قصائد بيندا، أو مسرحية لأريستوفان، أشعر أنا وهم، باننا نعيش الزمن نفسه الذي كانوا يعيشون فيه، ومعهم فضلك ونكي. إذن يمكن القول إن هناك تغيرات حدثت لكن على مستوى السطح فحسب، أما الروح البشرية فلم تتغير!».

حول الجانب البربري في الحضارة الأوروبية، يقول شتاينر: «إلى هذا الحين لا تزال أوروبا ترفض مواجهة جذورها البربرية. حقيقة غوتهه الأسرة تقع قرب معسكر «فونفالد» الرهيب الذي قضى فيه كثيرون ليل اللعنة النازية. إن علينا أن نتساءل عن العلاقة بين تاريخنا الثقافي الحال والكبرياء البلاء حدود حضارتنا والبربرية. اعتقد أن أوروبا المحسدة في فلورنسا، وفي سان بطرسبورغ، وفي فيامبر حملت في طباط تاريخها السري والعنني يذورا لا إنسانية عميقة ينبغي دراستها واستجلاء خلفياتها وتبعاتها».